

من أعداء الإمام الحجة ابن الحسن (ع)

<"xml encoding="UTF-8?>



السؤال:

ورد في كتاب يوم الخلاص للكامل سليمان صفحة 326 أن أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) هم مقلدة الفقهاء ، لما يرونـه يـحكم بخلاف ما ذهبـ اليـه أـئـمـتهم ، ولوـلاـ أنـ السـيفـ بيـدـهـ لأـفـتـىـ الفـقـهـاءـ بـقتـلـهـ .

الجواب:

نعم ، إن أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) هو مقلدة الفقهاء ، لأن مقلدة الفقهاء الذين ساروا على منوال الفقهاء الذين خالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) ، ووقفوا على وجه نصوص الرسول (صلـى الله عليه وآلـه) ، قد شرّعوا لأنباعهم ديناً يخالف ما أراده الله سبحانه للعباد .

فإن الله سبحانه أراد للأمة أن تتبع أهل بيته بأمر من الله تعالى ، وقد نفذ الرسول (صلـى الله عليه وآلـه) هذا الأمر في يوم الغدير في حجة الوداع .

ولكن هناك جمعاً من الصحابة خالفوا أمر الله ، وتنفيذـ الرسول (صلـى الله عليه وآلـه) .

فمشوا في طريق يخالف طريق الحق ، وأوجدوا فقهـاً وعـقائد تـخالف الحق ، ولـذا عند ظهور الإمامـ (عليهـ السلامـ) يكونـ أكثرـ الناسـ الذينـ يـقلـدونـ فـقهـاءـ منـحرـفـينـ عنـ جـادـةـ الحـقـ مـخـالـفـينـ لـلـإـمامـ (عليهـ السلامـ) ، وـذـلـكـ لـمـ يـرـونـ عـلـىـ خـالـفـ طـرـيقـتـهـ المـنـحـرـفـةـ وـالـبـاطـلـةـ .

ولـكنـ هـؤـلـاءـ فـقهـاءـ المـنـحـرـفـونـ الـذـيـنـ نـسـمـيـهـمـ بـ(ـ فـقـهـاءـ السـلاـطـيـنـ)ـ ،ـ أوـ فـقـهـاءـ الـدـوـلـةـ وـالـحـكـمـ ،ـ يـنـظـرـونـ إـلـىـ الـقـائـمـ وـسـيـفـهـ وـقـدـرـتـهـ ،ـ فـيـحـجـمـونـ مـنـ الـفـتـوىـ بـقـتـلـهـ .

لـأـنـهـمـ يـرـونـ طـرـيقـةـ إـلـامـ (عليهـ السلامـ)ـ عـلـىـ خـالـفـ سـيـرـتـهـ الـبـاطـلـةـ ،ـ فـيـ تـأـيـيدـ سـلاـطـيـنـ الـجـورـ وـالـحـكـمـ الـبـاطـلـ ،ـ وـتـمـرـيرـ مـخـطـاطـاتـ السـلاـطـيـنـ عـلـىـ النـاسـ .

أماـ فـقـهـاءـ الـصـلـحـاءـ ،ـ الـذـيـنـ يـعـتـقـدـونـ بـالـمـهـدـيـ (عليهـ السلامـ)ـ ،ـ وـيـمـهـدـونـ لـهـ ،ـ وـيـنـتـظـرـونـ نـهـارـ ،ـ وـيـبـشـرـونـ بـهـ ،ـ وـيـنـادـونـ لـيلـ نـهـارـ ،ـ فـإـنـهـمـ مـنـ أـنـصـارـهـ وـأـعـوـانـهـ ،ـ وـيـعـتـمـدـ (عليهـ السلامـ)ـ عـلـيـهـمـ فـيـ نـهـضـتـهـ الـمـبـارـكـةـ ،ـ كـمـاـ أـشـارـتـ إـلـىـ ذـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ الـمـرـوـيـةـ عـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ (عليهـ السلامـ)ـ .

وـخـلـاصـةـ الـأـمـرـ :ـ إـنـ فـقـهـاءـ الـذـيـنـ يـتـبـعـهـمـ النـاسـ عـلـىـ شـقـقـيـنـ :

الأول :

همـ الـذـيـنـ لـاـ يـعـتـقـدـونـ بـالـمـهـدـيـ (عليهـ السلامـ)ـ ،ـ وـالـذـيـنـ اـتـخـذـوـاـ طـرـيقـةـ تـخـالـفـ طـرـيقـةـ الرـسـوـلـ فـيـ تـأـيـيدـ سـلاـطـيـنـ الـجـورـ وـالـبـاطـلـ ،ـ وـيـبـرـرـونـ لـلـحـكـامـ الـظـالـمـيـنـ طـرـيقـتـهـمـ فـيـ ظـلـمـ النـاسـ ،ـ وـالـحـكـمـ بـغـيـرـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ .

إـنـ هـؤـلـاءـ سـوـفـ يـفـتوـنـ بـقـتـلـ إـلـامـ (عليهـ السلامـ)ـ لـوـ لـمـ يـكـنـ بـيـدـهـ السـيـفـ ،ـ وـالـقـوـةـ ،ـ وـالـقـدـرـةـ .

الثاني :

هم الذين يعتقدون بإمامية المهدي (عليه السلام) ، والذين ينتظرونـه ، ويـمـهـدونـهـ لـهـ ، وـيـنـادـونـهـ لـلـيلـ نـهـارـ .

فإن هؤلاء الفقهاء هم القاعدة القوية الصلبة له (عليه السلام) ، والتي يعتمد عليها في نهضته المباركة .

وبهذا أَتَّضح من هم الفقهاء الذين يخالفون الإمام (عليه السلام) ، ويريدون الإفتاء بقتله ، لولا القوة والسيطرة التي عنده (عليه السلام) .